

@misaQlAdiawaF | الدرس الأول : شرح مقدمة القواعد

الأربع

عبدالمحسن القاسم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذه الرسالة التي وضعها المصنف هي القواعد

اوبا من نهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ان يضع قواعد - 00:00:02

للعامة وطلبة العلم يسيرون عليها. خاصة في امور التوحيد باسلوب سهل واضح مقرونا بالادلة ليكون المسلم على بينة في امر دينه

وليتمسك به. وهنا المصنف رحمه الله ذكر اربع قواعد. وقبل ذكر الاربع القواعد ذكر مقدمة لها. وهذه المقدمة لها - 00:00:22

اذا استقرت في نفس المسلم قبل تلك القواعد الاربعة التي سيذكرها المصنف. فالمقدمة ذكرها التي ذكر بين ان الدين هو التوحيد.

وان التوحيد يفسد بالشرك. وآآ ان يحبط العمل ثم ذكر خطر الشرك. ثم بعد ذلك ذكر القواعد الاربع. وهي القاعدة الاولى ان -

00:00:52

لا يكفي في دخول الجنة. والقاعدة الثانية دعوة في الشرك هو طلب القربى والشفاعة. والقاعدة الثالثة تنوع عبادات المشركين

والقاعدة الرابعة الفرق بين المشركين السابقين واللاحقين. ليبين لك ان المشرك الزمان هذا اعظم شركا من الاولين كما سيأتي -

00:01:22

لذلك قال المصنف رحمه الله اسأل الله الكريم رب العرش العظيم. من صدق الداعي ان يدعو للمدعو. وكثيرا ما كان الشيخ رحمه الله

يدعو لمن يدعو ربه لمن يدعو بالهداية والسداد والرشاد ونحو ذلك. وهذا من امارة صدق واخلاص - 00:01:52

داعي مع ربه فقد كتب الى احد من يعاديه قال وانت ممن ادعو له في بان الله يهديك. وهنا قال اسأل الله الكريم رب العرش العظيم.

قوله اسأل الله الكريم - 00:02:22

هنا الكريم يكون استنباط من قوله عز وجل اقرأ ربك الاكرم. فهو يسأل الكريم بان يمنحك العلم العظيم وهو علم التوحيد. من واعظم

كرم يتكرم الله عز وجل به على عباده هو هدايتهم الى التوحيد والحذر من الشرك. لذلك قال المصنف اسأل الله - 00:02:42

كريم فالكريم اسم من اسماء الله وصفته الكرم. فمن كرمه هداية الخلق ومن كرمه رزق الخلق ومن كرمه خلق الجنة لمن اطاعه. ومن

كرمه ارسال الرسل وهكذا من مكارم الله وغير ذلك من مكارم الله عز وجل المديدة العديدة. قال اسأل الله الكريم رب العرش -

00:03:12

العظيم. سأل الله عز وجل الكريم ووصفه بان رب بانه رب العرش العظيم فهو اعظم المخلوقات العرش فتوصل الى الله عز وجل

باعظم ما خلقه وهو العرش لاعظم امر امر الله عز وجل به وهو التوحيد. واعظم نهى نهى عنه وهو الشرك. فناسب ذلك بذلك. اعظم

المخلوقات وهو العرش - 00:03:42

رب العرش العظيم. والعرش وصفه الله عز وجل بثلاث صفات. الصفة الاولى العظمة وكما قال عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله لا

اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - 00:04:12

ووصفه سبحانه بالمجد كما قال عز وجل ذو العرش المجيد. ووصفه عز وجل ايضا بالكرم. يعني العرش افحسبتم انما خلقناكم عبثا

وانكم لئن لا ترجون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش - 00:04:32

الكريم. فاوصف بثلاث صفات العظمة والمجد. وهي القوة والزينة والكرم قال اسأل الله العظيم رب العرش العظيم اسأل الله الكريم

رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة. اذا تولى الله عز وجل العبد هداة للصراط المستقيم. كما قال سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى - [00:04:52](#)

الصالحين. وقال عز وجل نعم المولى ونعم النصير. وقال سبحانه فنعم المولى ونعم النصير. كما في سورة الحج يتولاه سوف يتولى الله عز وجل العبد رفعه. قال عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا - [00:05:22](#)

واذا رفع سبحانه ولايته عن العبد ظل. قال سبحانه وان الكافرين لا مولى لهم من رحمة الله ان يتولى عباده المؤمنين. لذلك قال وان يتولاك في الدنيا والاخرة يتولاك في الدنيا بالهداية للصراط المستقيم - [00:05:42](#)

والبعد عن الشبهات والشهوات وحفظك منها. ومن الولاية في الاخرة الطمأنينة من كرب المحشر واهواله ونحو ذلك. قالوا ان يجعلك مباركا اينما كنت. يعني في اي مكان ان حلت وفي اي زمان كنت في اي زمان فيه. وآ - [00:06:02](#)

عيسى عليه السلام افتخر بان افتخر بان الله عز وجل جعله مباركا اينما ما كان كما قال سبحانه عنه وكما قال سبحانه عنه وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة - [00:06:32](#)

ومن بركة المسلم انه اذا حل في اي مكان يعلم الآخرين امر دينهم كل على ما يعطيه الله عز وجل من الدين والعلم. ومن اعظم البركة التي يجعلها الله عز وجل في عبده هو دعوة غيره الى التوحيد. لذلك يوسف عليه السلام وهو في السجن - [00:06:52](#)

دعا الى التوحيد وهذا من بركة. ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ والنبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بارك الله في دعوته. فمكث زمنا يسيرا في الدهر مع ذلك انتشرت دعوته ودخل الناس في دين الله افواجا وكانه عليه الصلاة والسلام لم يمت وهذا من بركة - [00:07:22](#)

التي اودعها الله عز وجل له. الانبياء سألوا البركة لان المبارك هو الله. كما قال ايوب في صحيح البخاري لما نزل عليه جراد من ذهب جعل ايوب يحثو بثوب فقال الله عز وجل له وانت يا ايوب؟ فقال لا غنى لي عن بركتك. فلا احد يستغني عن بركة الله سبحانه -

[00:07:52](#)

ولهذا امر المسلم اذا اراد ان يعمل عملا ان يسمي الله لا سيما في امور جاء النص بها مثل الذبح عند بهيمة الانعام وما يؤكل مما اباحه الله عز وجل. فيقول الشخص بسم الله يعني - [00:08:22](#)

استعانة وبركة يعني يا رب اعني على هذا الامر ويا رب اجعل بركتك على هذا الامر لاني ذكرت اسمك عليه. فكل امر يذكر الله عز وجل فيه. يرجى ان تحل ان تحل اي يرجى - [00:08:42](#)

ان تحل عليه البركة. لذلك دخل المسلم المنزل قال بسم الله فيمنع الشيطان من دخول المنزل واذا اتى الرجل وامرأة قال بسم الله جنبه الشيطان. فقله بسم الله يقل لك ما معنى بسم الله؟ اي تقول باء - [00:09:02](#)

الاستعانة والتبرك. يعني يا رب اعني على هذا الامر ويا رب انا اطلب بركتك ان تحل على هذا الامر والله عز وجل ذكر بانه هو المبارك وحده فقط قال سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال تبارك الذي بيده الملك وقال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من

ذلك - [00:09:22](#)

فلا يقال للشخص تباركت علينا. فلو دخل شخص الى منزل الشخص فلا يجوز ان يقال له تباركت علينا بالزيارة او زرنا تبارك علينا. وهكذا ولا يقال ايضا اذا اراد الشخص اذا عمل شخص عملا عظيما او نحو ذلك او وافق عليه ان يقال وقد بارك فلان على هذا العمل -

[00:09:52](#)

لان المبارك هو الله. بينما يقال ودعا فلان بالبركة في هذا العمل ونحو ذلك. فلا تنسب البركة للشخص وانما المبارك هو الله عز وجل وحده. وهذا يكثر بان يقال وقد بارك فلان على هذا المشروع وعلى هذا الامر ونحو ذلك - [00:10:22](#)

هذا ما يجوز. من المبارك هو الله عز وجل وحده. وكلما قرب المسلم من الله زادت بركة العبد. لان الله هو المبارك. فكلما قرب من هذا النور ناله ذلك النور - [00:10:42](#)

حسب القربى اذا قرب الشخص من القرآن العظيم ايضا نالته البركة بقدر قربه منه. لان القرآن مبارك. قال سبحانه وهذا كتاب انزلناه

اليك مبارك. وآ قال ابن كثير رحمه الله وفي عهد الدولة العثمانية يعني عهد عثمان بن عفان قال انتشر - 00:11:02

انتشرت الفتوحات واتسعت قال بسبب بسبب كثرة تلاوة عثمان رضي الله عنه القرآن قرب هذا العظيم من امر مبارك شرعه الله عز وجل نالت البركة غيره. فاذا قيل ما هي البركة؟ نقول البركة هي التي اذا كانت في القليل كثرت. واذا كانت في الكثير نفعته. يعني -

00:11:32

الزيادة والنماء. هذي البركة وفي صحيح البخاري الخير لا يأتي الا بالخير. وتقبييل الاسود لا يكون من باب البركة لا ما يجوز. وانما

تعبدا فليقال ان اقبل الاسود تبركا به - 00:12:02

فلا يجوز هذا الامر كما قلنا لكم المبارك هو الله عز وجل وحده لا يتمسح مثلا بشخص يقول انال البركة. وليتمسح باعمدة الحرم ونحو

ذلك او استار الكعبة او الكعبة - 00:12:22

والله عز وجل. لهذا قالوا ان يجعلك مباركا اينما كنت. فاذا كان الشخص مبارك نفعه الله نفعه الله عز وجل به اينما كان في الزمان او

المكان. قالوا ان يجعلك ممن اذا اعطي شكر - 00:12:42

اذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. قال فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة. هذه العبارة اخذ المصنف رحمه الله من ابن القيم رحمه

الله. فان ابن القيم ذكر ان هذه الثلاثة هي عنوان السعادة. وهذه الثلاثة - 00:13:02

كلها في كتاب الله عز وجل. فمن كان شاكرا صابرا مستغفرا فقد حقق ونال السعادة في الدنيا والاخرة لذلك قال وان يجعلك ممن اذا

اعطي شكر من فضل الله عز وجل ان من شكره زاد عليه النعم. من شكره - 00:13:22

ليس النعم تدوم فقط وانما تزيد. لذلك عبارة بالشكر تدوم النعم نقول غير صحيحة وانما العبارة الصحيحة بالشكر تزيد النعم. فليس

تدوم فقط وانما تزيد وتتنامى بالشكر. قال سبحانه لان - 00:13:52

لازيدنكم من اذا اعطي شكر. وهذه سنة الله عز وجل في خلقه وفي عباده شكر رفعه الله عز وجل كثيرا. النبي عليه الصلاة والسلام

شكر ربه وكان يقوم حتى تتفطر - 00:14:12

قدماء جازاه الله عز وجل باعالي الجنات وهكذا. ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر. فمن صبر فمن ابتلي وصبر حقق شيئا من

السعادة. قال سبحانه ان الانسان في خسر الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر. وايوب صبر فرفعه الله - 00:14:32

وامر العباد ان يمتثلوا به بالصبر. وكذلك ذا النون. وكذلك ذو النون. ويوسف عليه السلام صبر في الجب وصبر في السجن فرفعه

الله عز وجل حتى جعله على خزائن الارض - 00:15:02

وبقي ذكر الجميع منهم مخلدا بسبب الصبر. والنبي عليه الصلاة والسلام كذلك صبر وهكذا. فعاقبة الصبر عظيمة انما يوفى الصابرون

اجره بغير حساب والصبر على ثلاثة له الصبر يكون لثلاثة امور. الصبر على المصائب - 00:15:22

هو صابر على الطاعة يعني شخص يصبر القرآن يقوم الليل وهكذا وصبر. حبس النفس عن المعصية. فلا يشرب مثلا الخمر ولا يسرق

وهكذا. ومرد هذه الثلاث كما قال ابن القيم على الطاعة الصبر على الطاعة - 00:15:42

فمن صبر على الطاعة فكأنه صبر على عن المعصية. وكذلك صبر على الابتلاء. والمقصود هنا الجميع. قال واذا واذا اذنب استغفر. واذا

اذنب استغفر يعني من الهم الاستغفار بعد الذنب فهذا من فهذا من اماراة سعادة العبد التي - 00:16:02

منحه الله عز وجل له لهذا امر الله عز وجل رسله بالاستغفار قال الله عز وجل لنوح واستغفر لذنبك وللمؤمنين. وقال الله عز وجل

ايضا نبينا محمد يا ايها النفس انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:16:32

وامرها ايضا بالاستغفار اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله فسيح بحمد ربك واستغفره. فامر حتى هو

الاستغفار وقال يا ايها النبي اتق الله وقال توبوا الى الله توبة نصوحا - 00:17:02

فبنلهم بالاستغفار والعودة والانابة بعد الذنب فهذا من فضل الله عز وجل عليه لهذا قال فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة يعني اماراة

السعادة مجتمعة ثم لما اعطاك هذه المقدمة الاولى وهي الدعاء - 00:17:22

لك. وبيان السعادة من اذنب واستغفر يعني وقع في شرك ثم استغفر. اعطي شكر اعطي التوحيد وشكره وابتلي صبر صبر على ما

يلاقيه من الدعوة الى التوحيد ونبت الشرك. اذا فعلت هذه الامور تنال السعادة. ثم بعد ذلك - [00:17:42](#)
في المقدمة الثانية وهي ان الله خلق الخلق للعبادة. وان لا يسمى التوحيد الا اذا خلص من الشرك. وان الشرك اذا خالط العبادة افسد العمل. ثم بين خطر الشرك فهذه بداية القاعدة الثانية قال اعلم مرشدك الله لطاعته. اعلم يعني اعلم ولا تكن جاهلا. لان الامر -

[00:18:02](#)

الذي سوف اذكره لك هو اعظم امر امر الله عز وجل به عباده فافهمه ولا تكن غافلا عنه ارشده الله لطاعته. يعني هداك وذلك الى

الطريق المستقيم. والنبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:18:32](#)

يا علي يا علي قل اللهم اهدني وسددني قال وتذكر بالهداية هداية الطريق وبالسداد سداد الرمي وقال لمعاوية اللهم اجعله هاديا

مهديا وكل مسلم امر الله امره الله عز وجل ان يدعو ربه بالهداية - [00:18:52](#)

الدلالة عليها واذا دل عليها بالثبات عليها. في قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم فواجب على كل مسلم ان يدعو ربه بالهداية في اليوم والليلة بالهداية لاهميتها. في صلواته الخمس فقال اعلم مرشدك الله لطاعته يعني ذلك للطاعة وبعده عن المعصية ان الحنيفية

ملة ابراهيم - [00:19:12](#)

ان الحنيفية التي هي ملة ابراهيم فملة ابراهيم بدل عن الحنيفية في اعرابها يعني قال اعلم ارشدك الله لطاعته ان ملة ابراهيم التي

امرنا الله عز وجل باتباعها في قوله - [00:19:42](#)

ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل. هو اجتباكم ملة ابيكم ابراهيم. فملة التي هدي اليها جميع الناس ان تعبد الله مخلصا له دينه. وقوله الحنيفية الحنف الميل والحنيفية اي الطريقة التي مالت عن الشرك وهديت الى الصراط المستقيم. وهذه الحنيفية

الصراط المستقيم - [00:20:02](#)

مستقيم هي ملة ابراهيم. يعني عقيدة ابراهيم التي امره الله عز وجل بها وسار بها. ووصى بها ذرية ودعا اليها. هذه الحنيفية التي

هي ملة ما هي قال ان تعبد الله مخلصا له الدين. هذه الحنيفية. فيقل لك ما هي دعوة - [00:20:32](#)

الرسول قال تقول ان تعبد الله مخلصا له الدين. فقلوه ان تعبد الله مخلصا هذا لابد منه. فلو قال ان تعبد الله له دينه ما يستقيم لماذا؟

لانه ما يكون فيه النفي فقلوه مخلصا يعني ينفي عبادة غير الله فجعل فيها الاخلاص - [00:21:02](#)

لله وحده سبحانه دون غيره. فقلوه ان تعبد الله مخلصا له وحده فقط دون غيره. وهو معنا لا اله فقول مخلصا قيد لا اله النفي ان

تعبد الله مخلصا له الدين - [00:21:32](#)

قال وبذلك امر الله جميع الناس. يعني لا تستنكف عن هذا الامر. ولا تعرض عنه ولا تستقله. فان هذا الامر امر الله به جميع الناس.

فاسقي سمعك له فلو قيل مثلا شخص في الجامعة هناك امر يجب على جميع الطلاب ان يعرفوه. ويفهم - [00:21:52](#)

حق الفهم لانه امر مهم. يجب على كل طالب ان يدركه. لا شك ان القلوب سوف تتوجه اليه لذلك قال وبذلك امر الله جميع الناس

فاشذ الهمة معرفته واسعى الى واسعى الى فهم معانيه. وادعوه واحذر ضده. قال وبذلك امر - [00:22:22](#)

الله جميع الناس وخلقهم لها يعني امر الله جميع الناس وخلقهم لها اصل كلام تقديم متأخر لكن الواو عاطفة لا تفيد الترتيب. يعني الاصل خلقهم الله وامرهم بذلك الامر فامرهم بعد ان خلقهم. كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فخلقهم ليعبدون.

ذلك قال - [00:22:52](#)

وبذلك امر الله جميع الناس وخلق قوم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون. قال ابن عباس وكل عبادة

جاءت في القرآن فالمراد بها التوحيد. يعني - [00:23:22](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق يعني وما خلقت الجن والانس الا ليوحدوني ما اريد منهم من رزق وقوله

سبحانه يا ايها الناس اعبدا ربكم الذي خلقكم يعني ايها الناس وحدوا ربكم الذي خلقكم - [00:23:42](#)

وغيرها من الايات. فهذه هي بداية المقدمة التي يسوقها المصنف في بيان مقدمة عظيمة يأخذ منها نتيجة اربع قواعد سيذكرها

المصنف رحمه الله. وهذا من عظيم صنيع المؤلف وتوفيق الله عز وجل له بتسلسل الافكار وبيان الادلة وسهولة - [00:24:02](#)

عبارة وجمع المعاني الكثيرة لها مع تعلق الانسان بربه عز وجل. نعم الله اعلم وصلى الله يقول هل من اسماء الله الاكرم؟ نعم الاكرم من اسماء الله. اكرم وكريم. قال الاعز ما عرفنا - [00:24:32](#)

العزم من اسماء الله. اخي العزيز. قال المالك المالك من اسماء الله. يقول هل تصح هذه العبارة؟ تبارك الله الاصح بارك الله فيك. قال سبحانه وباركنا عليه وعلى ال يعقوب على الاسلام وعلى ال اسحاق - [00:24:52](#)

باركنا عليه. نعم. رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. نعم. يعني يقول تبارك الله فيك ان جميع ما ما في الله عز وجل في البركة جعلها في هذا الرجل لا. وانما من بركة من مما - [00:25:12](#)

نحو من مما عند الله من بركة اعطي هذا الرجل. لكن تبارك الله فيه يعني فقط منح تلك البركة لهذا الشخص وحرّم الجميع منها. فما تصح هذه العبارة؟ قالوا رحمهم الله فاما حديث اسامة رضي الله عنه يعني - [00:25:32](#)

ومعنا تبارك يعني غاية البركة والنفع. فغاية البركة والنفع يعني جعلها الله عز وجل هذا الرجل لا - [00:25:52](#)